# الباب العاشر

## في ذكر سعة أبوابها

عن أبي هريرة قال : وُضعَتْ بين يديْ رسولِ الله ﷺ قَصْعةٌ من ثَريدٍ ولحم ، فتناولَ الذراعَ ـ وكان أحبَّ الشاةِ إليه ـ فنهشَ نَهْشَة وقال : « أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ » ، ثم نهشَ أخرى ، وقال : « أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ »، فلما رأى أصحابَه لا يسألونَهُ قال: «ألا تقولونَ كيفَ»؟ قالوا: كيفَ يا رسولَ الله؟ قال: يقومُ الناسُ لربِّ العالمينَ فيُسْمعهمُ الداعي ويَنْفُذُهم البصرُ » فذكر حديث الشفاعة بطوله . وقال في آخره : « فأنطلقُ فآتي تحتَ العرشِ ، فأقعُ ساجداً لربي ، فيقيمني ربُّ العالمين مقاماً لم يقمْهُ أحداً قبلي، ولن يقيمَهُ أحداً بعدي ، فأقول : يا ربِّ أمتي [ أمتي ] فيقولُ : يا محمد أدخلْ من أمتكَ من لا حسابَ عليهم من البابِ الأيمنِ ، وهم شركاءُ الناسِ فما سوى ذلك من الأبوابِ، والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ إن ما بينَ المصراعينِ من مصاريع الجنةِ لكما بين مكةَ وهَجَر، أو هجرَ ومكةَ » .

وفي لفظ : « لَكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى » متفق على صحته[1]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٠) و(٣٣٦١) في الأنبياء : باب (٣) و(٩) ، مختصراً ، و(٤٧١٢) في التفسير : باب (٥) .

معنى : نهش : أخذه بأسنانه وأضراسه جميعاً . وفي البخاري ومسلم : نهس بالسين . ومعناه : أخذه بمقدم أسنانه .

ينفذهم البصر : أي يحيط بهم بصر الرحمن .

مصراعي الباب : جانباه .

هجر : مدينة هي قاعدة بلاد البحرين .

وفي لفظ خارج « الصحيح » بإسناده : « إن ما بينَ عَضَادتي البابِ لَكَما بين مكةَ وهَجرَ »[1] .

وعن خالد بن عمير العدوي قال : خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمَّا بعدُ، فإنَّ الدُّنيا قد آذنتْ بِصُرْم ، وولَّتْ حَذَّاء ، ولم يبق منها إلا صبابة كصُبابة الإناء. يصْطبُّها صاحبُها ، وإنكم مُنتقلون منها إلى دار لا زوالَ لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، ولقد ذكر لنا أنَّ مِصراعين من مَصاريعِ الجنةِ بينهما مسيرةُ أربعينَ سنةً ، وليأتينَّ عليه يومُ وهو كَظِيظ من الزحام[2]. فهذا موقوف، والذي قبله مرفوع، فإن كان رسول الله ﷺ هو الذاكر لهم ذلك كان هذا سعةُ ما بين باب من أبوابها ، ولعله الباب الأعظم، وإن كان الذاكر لهم ذلك غير رسول الله ﷺ لم يقدم على حديث أبي هريرة المتقدم .

ولكن قد روى الإمام أحمد في « مسنده » من حديث حماد بن سلمة قال : سمعت الجُرَيْري يحدث عن حكيم بن معاوية، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « تُوفون سبعينَ أمةً أنتم آخرها وأكرمُها على الله ، وما بينَ مصراعينِ من مصاريع الجنة مسيرةُ أربعينَ عاماً، وليأتينَّ عليه يوم وإنه لكظيظ[3] .

وقد رواه ابن أبي داود : أنبأنا إسحاق بن شاهين، أنبأنا خالد، عن

---

(١) بل أخرج مسلم نحوه (١٩٤) و(٣٢٨) في الإيمان ولفظه : « إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر . . » ، وابن كثير في « النهاية » ٢/٣٦٣ ونسبه للبيهقي .
عضادتا الباب : ما يثبت الباب عليهما .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٧) (١٤) مطولاً في الزهد والرقائق وفيه : يتصابها بدل يصطبها .
آذنت بصرم : أعلمت بانقطاع وفناء .
حذاء: مسرعة الانقطاع.
صبابة : الصبابة ما بقي في الإناء من ماء ونحوه .
يتصابها : في القاموس تصابيت الماء شربت صبابته
كظيظ : ممتلىء .

(٣) أخرجه أحمد ٣/٥ ورجاله ثقات .

الجريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه يرفعه « ما بين كلِّ مصراعينِ من مصاريعِ الجنةِ مسيرةُ سبعِ سنينَ »[1].

وروينا في « مسند » عبد بن حميد : أنبأنا الحسن بن موسى، أنبأنا ابن لهيعة، أنبأنا درّاج أبو السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ ما بينَ مِصراعينِ في الجنةِ لمسيرة أربعينَ سنةً»[2].

وحديث أبي هريرة أصحُّ، وهذه النسخة ضعيفة . والله أعلم .

وروى أبو الشيخ ، أنبأنا جعفر بن أحمد بن فارس، أنبأنا يعقوب بن حُميد، أنبأنا معن، حدثنا خالد بن أبي بكر، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه [ رضي الله عنه ] أن النبيَّ ﷺ قال : « البابُ الذي يَدخلُ منه أهلُ الجنةِ مسيرةُ الراكبِ المُجودّ ثلاثاً، ثم إنهم ليضطغطُونَ عليه، حتى تكادُ مناكبُهم تزولُ » رواه أبو نعيم عنه[3]، وهذا مطابق للحديث المتفق عليه: «إن ما بين المصارعين كما بين مكة وبصرى»[4]. فإن الراكب المجوِّد غاية الإجادة على أسرع مجْرىً لا يفتر ليلاً ولا نهاراً، يقطع هذه المسافة في هذا المقدار أو قريب منه.

وأما حديث حكيم بن معاوية : فقد اضطرب رواته ، فحماد بن سلمة ذكر عن الجُرَيْري التقدير بأربعين عاماً، وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، وحديث أبي سعيد المرفوع فيه التقدير بأربعين عاماً، على طريقة درّاج عن أبي الهيثم . قال الإمام أحمد : أحاديث درّاج : مناكير . وقال أبو حاتم الرازي :

---

(١) أخرجه في «البعث النشور»(٦٠)، وذكره ابن كثير في «النهاية» ٢/٣٦٥ ـ وعزاه إلى البيهقي.

(٢) أخرجه عبد بن حميد (٩٢٦) في «المنتخب»، وأحمد مطولاً ٣/٢٢٩ وأورده في «مجمع الزوائد» ١٠/٣٩٧ وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله وثقوا على ضعف فيهم» وابن كثير في «النهاية» ٢/٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٧٩)، والترمذي نحوه (٢٥٤٨) في صفة الجنة: باب (١٤) ما جاء في صفة أبواب الجنة، وقال: حديث غريب من حديث عبدالله بن عمر أيضاً.

(٤) قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري (٤٧١٢) في التفسير : باب (٥) ، ومسلم (١٩٤) (٣٢٧) في الإيمان وتقدم .

ضعيف[1]. وقال النسائي[2]: ليس بالقوي.

فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ والعلة حديث أبي هريرة المتفق على صحته[3]على أن حديث حكيم بن معاوية ليس التقدير فيه بظاهر الرفع، ويحتمل أنه مدرج في الحديث موقوف، فيكون كحديث عتبة بن غزوان. والله أعلم.

---

(١) «الجرح والتعديل» ٣/٤٤١.

(٢) «الضعفاء والمتروكين» (١٨٧).

(٣) تقدم: ص: ٨٨ ت (١).



obeikandl.com